امرأة عنيدة

أحمد سليم

دار الطليعة

امرأة عنيدة!

لغيرك لم أكن يوما

ولك أيضا لن أكون

امرأة عنيدة أنا

لا أسمح لأحد باقتحام الحصون

فقط أملك

مفاتيحى

أحملها فى قلبى

أحميها بأحاسيسى

راية العصيان ملك لى

لم أأذن لك بعد بالدخول

فلم دخلت؟

لم أسمح لك بعد

بالغوص فى عيونى

أنت الذى غرقت..

لا تلم إلا قلبك

إذا يوماً حرمتك

من جنة العشق

لا تلم يوماً إلا قلبك

فأنا لم أكن لغيرك يوماً

ولك أيضاً ... لن أكون!!

وجع الدم

شد الولد هامته

وشد سرج حصانه

جرى بحلمه وسط الريح

ياه أد إيه

الكون فسيح

يساع حلمه وحلم الجيل

بكره.. هيبقى جميل

هحقق كل أحلامي

هاكون رسام

لا.. لا.. هاكون فنان

وليه لأ.. أكون طيار..أسابق الزمن

يسبقني حلمي..

ويسبقني الزمن..

أقف.. أجري.. أقع

ييجي جدي يحملني

وأجري معاه

أسابق الزمن.. يسبقني

آه.. يا حلمي

لا.. دا حلم الجد والوالد

ياه.. أد مكان الكون فسيح

يضيق

يضيع الحلم ويا الريح

أقف.. أجري.. أقع

يجي الجد يحملني

ويحمل حلمي

على كتفه.. ويبكي

يبكيني ويبكي الحلم

ينكفي حصاني.. أقع

آه من الوجع

وجع قلبي كل اللي حبوني

راجعين يشيلوني

وأحلامي على كتافهم

حزينة قلوبهم

بيمشوا في الطريق الصعب

طريق اللا بلا لقا ولا قلب

هامشي بعيد

ويوم تاني هيلقوني

مستني وفاتح باب الفرحة

مستني معايا الورد والحنة

معايا الحلم

ياه.. يا بكرة الصعب

اللي خايفين منه..

أنا ما خايف

أنا شايف

هنا الورد.. وهنا الجنة

أنا مستني

بأدعي لكم

أنا ما بعدت

ها أدعي لكم

يحقق كل أحلامكم

ونتقابل في يوم

على خير دايمًا وعلى حب.

غير مرغوب فيك!

أنت غير مرغوب فيك

غيرت حياتى

أيقظت أشياء ماتت من زمن

عزفت على أوتار مجمدة

أنت غير مرغوب فيك

لم أسمح لأحد قبلك

بالتجوال داخلى

لم يلمسنى أحد إلا بإذنى

لم .. ولم .. ولم

لكنك جئت

اقتحمتنى .. غيرتنى

لا أعرف لما استسلمت لك..

نعم رفضت..

نعم قاومت..

نعم تماسكت..

لكننى..

فجأة

فى أحضانك الرقيقة .. ارتميت!

سقطت حصونى..

وترجلت عن حصانى

وفى أحضانك.. ارتميت

أنت غير مرغوب فيك

اقتحمت قلعتى

نشرت جواسيسك داخلى

خاننى حارس قلبى

باعنى كل حراسي

استسلموا

تركوا سلاح المقاومة واستسلموا

أنت غير مرغوب فيك

بحثت أسباب التراجع

ودرست مواقع ضعفى

تأكدت

أننى ما استسلمت

ولكن فقط لأنك فعلا أحببتنى

فتركت فرسى وترجلت

وبين أحضان حبك

ارتويت!

كما عشقت البحر.. عشقتك

يصحو البحر..

تغازله شعاعات يوم وليد.

يضحك البحر..

تتدافع أمواجه.. تحتضن رمال الشاطئ

أجلس وحيداً..

لا.. لا..

أجلس معك..

نعم أنت هناك بعيدة

ولكن أنفاسك هنا..

تداعبنى مع هواء البحر..

تغوص بى فى اعماق البحر..

تبحث معى عن شئ ما.

مع البحر لا أحس بوحدة

لأنه دائماً يحدثنى عنك..

يحمل فى أمواجه رسائل منك.

مع البحر

لا أحس بوحدة الانتظار

لأنك هنا

عيناك بعمق هذا البحر

قلبه مثلك

يتدفق.. تتدافع موجاته

قلبك مثله

يحتضن أشياءً كثيرة

يحمل آلاماً كبيرة

قلبك مثله

يصحو كل يوم فى جديد

ينسى آلامًا

يضحك لنهار وليد

قلبك مثل البحر

عيناك أيضاً

أخاف البعد فى عينيك

ولكن..

كما عشقت البحر..

عشقتك!

بعمق البحر .. عيناك

اغسل همومك فى البحر.. ارمها.. تخلص من كل الآلام هنا..

قالت لى .. أختطفك إلى هنا.. لا أحد.. أنا وأنت .. لا أحد سوانا.. نعيش بعيداً

عن كل العالم.. أغلق هذا الشئ اللعين..لا تهاتف أحداً.. أنت هنا لى وحدى..

سنحكى للبحر حكايا عديدة.. ربما تشكو له.. ربما يضحك لنا.. ربما يحكى هو أيضاً عن ملايين النساء اللاتى حملوه رسائل.. والذين تعاهدوا أمامه وأقسموا على الوفاء.. من خان منهم وعد البحر.. ومن وفا به؟

سيحكى لنا عن عشاق حضروا إليه من بلاد بعيدة.. يتركون كل شئ من أجل هذه اللحظات..

ستتعانق يدانا .. نسير الهوينى.. نداعب ماءه.. سنعود مساءً .. يدى تداعب شعرك.. يدك تلتف حول خصرى.. سنقفز سوياً عبر سور الحديقة.. نجلس متجاورين.. متعانقين.. نختلف من يعد الشاى؟ ومن يحكى للآخر ومن يستمع؟

سأحكى لك عن نساء كثيرات فى حياتى.

ستقولين لى.. لا تحك عن ماض.. اقترب منى .. نحن هنا فقط لنحيا أجمل لحظات العشق.. أقترب منك.. أسمع دقات قلبك مثل موجات البحر تعلو وتهبط .. تصرخ وتهمس.. تحتضننى وتهرب.. أسبح فى عينيك.. بعمق البحر عينيك.. أقرأ فيهما قصصاً وحكايات.... آلاماً وآمالًا.. ماض بعيد وحاضر جميل وغد يحمل كل الأحلام.

ياصغيرتى!

ياصغيرتى..

حركت ناراً من تحت الرماد

أعدتنى

لحلم ضاع من سنوات بعاد.

ياصغيرتى..

هل تعرفين ماذا كنت تحملين؟

لم تكن أوراقاً خطها قلم

أو أبيات شعر لم تكتمل

يا صغيرتى...

ترفقي..فبين يديك قلبي

ترفقي فأنت تحملين حلمي

ترفقي.

يا صغيرتي..

لو تعلمين ماذا فعلت بي

فقط إلى الحياة...

أعدتني!

ساعات السفر!

ساعات من السفر

على طريق طويل

ساعات من السفر

فى قلبى

حول عقلى

تحكى يدك

تنصت يدى

ساعات من السفر

أختلف معك وأتفق

أقترب منك وأبتعد

أبحث فيك عن فارسي

من زمن جميل

أبحث فيك عن حلم

يوقظني من ليل طويل

أبحث فيك عن حبي

عن مفتاح قلبي

يضنيني البحث

أعشق عينيك

فهنا فقط أرتاح من التجوال

هنا شاطئ الأمان..

أكرهه لأنه بجانبك

نعم..

أحقد عليه.

وربما أكرهه

فقط لأنه

سيكون لحظة بجانبك

ربما بيده يناولك

قطعة من خبز

أو شربة ماء

نعم... أحقد عليه

وربما أكرهه

لأنه فقط.. سيكون بجانبك

ذكريات سكندرية

الإسكندرية .. مدينته الحبيبة التى تحمل له أكثر الذكريات وأجملها.. أعوام كثيرة وليال طويلة قضاها هنا على شاطئ الإسكندرية..

كان البحر دائماً صديقه.. هنا جلس أمامه ساعات طوال يحكى له عن حبيبته.. يشكو له...

يستمع منه. يتحاور معه..

كم من رسالة كتبها وحملها لموجة من موجات البحر.. كان يدرك تماماً أنها ستصل لها كما عوده البحر دائماً يحتفظ بالأسرار ولا يطلع أحد عليها إلا أصحابها..

جلس الليلة مع صديقه البحر يحكى له عن قصة حبه..ماذا حدث.. ولما ابتعدا؟ من خان؟ من كذب؟ من كان صديقاً وفياً؟ تذكر معه لقاءهما الأول..وحكى له عن لقائهما الأخير..

هنا كانا معاً..يسطران أجمل قصة حب.. هنا كان العاشقان ينسجان أجمل قصص العشق.. شهد البحر عليهما. عشقا نسيم الإسكندرية شتاءً وصيفاً.. ولم لا؟ وأجمل لحظات حياتهما كانت هنا.

هنا كان بيتهما الصغير الذى ضمهما ليال كثيرة.. هنا كانت أجمل فصول قصة حبهما.. وهنا أيضاً جلس ينتظر فصلاً جديداً من قصة حبهما..

واثق هو أنها ستعود إليه يوما ما.. ستعود إليه لأنها تحبه ستعود إليه لأنها لن تجد من مثله يحبها..

صدق قلبه

ذكريات عديدة وأسئلة أكثر.. شكوك كثيرة وقناعات أكثر..

يبحث عنها ويتساءل .. أين أنت ؟

سؤاله المتلهف عنها دائما ..

ترد بصوت هامس.. فى جلسة عمل..

عقله ينكر ذلك..

وقلبه يؤكده..

يطلبها مرة ثانية.. تتأخر فى ردها.. صوتها يزداد همساً..

يتصارعان العقل والقلب..

رغم حبه لعقله.. فإنه يعشق آراء قلبه..

يستسلم للقلب.. يهمس فى صمت.. ربما..

لا .. إنها بالفعل صادقة..

من تمنح يوماً كل هذا الحب..

لا تكذب..

لكنها .. لا..

وسنوات العمر تمر..

والعقل والقلب مازالا فى صراع..

هل كانت فى جلسة عمل؟؟..

همسها .. صوتها..

عقله.. وقلبه..

ولم يجد الإجابة فصدق قلبه..

حلم يتحقق

هنا يجلس حبيبى

وهنا أيضا ينام

حلمت يوماً

أن أدخل غرفة نومه

أن أرى مكتبته وكتبه

أن أتعطر يوماً من عطره

واليوم

أجلس فى نفس المكان

رائحته تحتوينى

حلمي يتحقق

ألمس كل الأشياء

ربما لمسها لحظة

ربما مرت يداه هنا

أو هناك..

لن يحل الحب

- فمـا حيـاتـى أنـا إن لـم تكـن فيهـا

- سألهـا

- أجابتـه

- ليتنـى أملـك عمـراً آخـر أهـديـه لـك..

- كانـت أغنيـة نجـاة الـصغيـرة تنـساب إليهـا مـن كاسيت السيارة وهما يغوصان معاً فـى أحاسيس جميلـة علـى طـريـق طـويـل .. تعـودا أن يـضمهـا مئات الساعـات ذهابـاً وعـودة..

اقتربت منه .. تركت رأسها على صدره تتحسس مشاعر الأمان وتبحث عن ذلك الدفء الذى تعودت أن تناله بالقرب منه..

اقترب منها .. مسح بقبلاته شعرها .. تمنى أن يعد كل هذه الشعيرات التى يعشقها وأن يقول لها أحبك بعددها.. بل أكثر ..

نامت يدها فى يده..

انطلقا فى طريقهما..

عاودها السؤال..

ما قيمة الحياة إن لم تكونى فيها؟

أعادت عليه الإجابة

وما حياتى أنا إن لم تكن فيها؟

اقتربت منه أكثر

فسألته عيناها .. تحسست يداها إجابة السؤال

الإجابة في قلبه تمنع عقله من الرد

الحب الذى عاش به وله

لم يستطع الرد

كانت أمنيته أن يعيش لحظاته الباقية معها..

حولها ..

كانت أمنيته أن تكون معه

لكنه الآن يرحل بعيداً .. بعيداً

ربما لن يعود

لكنه يرحل وحبه معه

يوقظه صوت نجاة مرة أخرى

وهي تطلب منه ابقى كما أنت

تلمح في عينيه الأمنيات

يقبـض على يـديهـا بقـوة

لا لـن يـرحـل الحـب

فمـازال هنـاك الأمـل

فـى غـد .. يضمنـا

فـى يـوم نـوقـع فيـه علـى بـدايـة فصـل جـديـد رائـع
فـى قصـة الحـب الأروع

نساء العالم في أحضاني

- أحبك لأنك حياتي

- أحس أن شفاهك تناديني

- عقلي معك يتحول أحياناً إلى أجمل لحظات الجنون

- لغة لم تُعرف بعد... تجمعنا

- هل عاش رجل هذه اللحظة ، فأنا عندما أحتضنك أحس أن كل نساء العالم في أحضاني!

- جلست أمس أنا وصديقات لك..

- أحسست ببرد شديد

- تحدثنا عنك كثيراً

- لماذا تسألنى كل الناس عنك عندما يجدونى بمفردى.

- أحبك الآن جداً.

- أحتاجك اليوم لأظل فى أحضانك أطول وقت ممكن

- لدى أمل فى النجاح فى المرحلة القادمة .. هل يتحقق ذلك عندما

أغمض عينيّ وشعرك يغطى وجهى أنتقل لعالم غريب ورائع أنسى فيه

كل شئ آخر.

وشوشة قلبى

هل يمكن أن يجف نهر الحنان فى عينيها.. وهل يمكن أن تتحول لمساتها التى كانت تمثل بر الأمان له إلى شئ آخر .. كانت نظراتها إليه وهى فى مكانها الأثير على شاطئ البحر تحمل شيئاً غريباً.. لم يكن ينظر إلى تهديدها له ولكنه توقف فقط أمام عيونها التى كانت وربما مازالت تمثل له بحر الحنان.. كان يضمها إلى صدره ويتساءل عن المعنى الذى حملته كلماتها وربما نظراتها.

تساؤلات عديدة كادت تعصف بعقله.. هل فجأة كل ما كان بينهما أصبح بمقابل حتى لو كان بملايين العالم أو

كنوز قارون ماذا حدث لها؟ فى آخر لقاء بينهما وفى أسعد لحظات يمكن أن تجمع بين عاشقين فاجأته بسؤال غريب. أكد له ما كان يحسه ويخشاه.. لم تكن همساتها تحمل الدفء الرائع... لم تكن لمساتها تحمل الحنان الجميل.. وكانت معه وعقلها هناك.. أين؟ لا يعرف.. ولكنها كانت بعيدا عنه .. كان يحس بصراع ما داخلها.. حتى دموعها وهى فى أحضانه لم تكن تحمل مشاعر الحبيبة التى عاش لها أشياء عدة لمسها أحسها.. تمنى أن يكون فى كابوس ويفيق منه.. ربما كل ما يحسه خطأ.. ربما وربما.. فصعب أن يجف نهر الحنان وأن ينهار بر الأمان وأن يتوه منهما حب العمر.. صعب ذلك.. أعتقد أن الغد سيحمل لهما الحلم الجميل.. وستعود له بحر الحنان وبر الأمان وسيظل لهما حب العمر.

دائمًا معًا..

كانا معًا..

الساعة السابعة .. اليوم السابع.. الشهر السابع.. العام السابع بعد الألفين..

لحظة لن تتكرر..

كانا معاً.. حلمهما المشترك.. حبهما الدائم .. كانا معا. وسيظلا معاً.

ربما .. مازلت أحلم

أكثر من عشرين عاماً مضت على لقائنا الأخير .. عشرون عاماً تغيرت فيها أشياء كثيرة ولكن شيئاً واحداً مازال كما هو.

عيناك .. نظرة العينين التى كنت أعشقها .. أبحث فيها عن غد أفضل ومستقبل أجمل .. نظرة عينيك التى طالما أشعلت فى قلبى أجمل وأرق المشاعر .. لم يتغيرا بعد .. رغم خصلات شعر قد داعبها المشيب.. رغم ابتعاد الأماكن واختلاف الظروف .. رغم بعد السنين .. إلا أن اللقاء كان ومازال يحمل الود الصافى.. الإحساس الغامض .. التفاهم عبر لغة العيون..

أحلم مازلت .. ربما

أعشق مازلت .. ربما

أبحث فيك عن أشياء افتقدتها بعدك .. ربما

لكنك مازلت تحملين لمسات الحب الرائع .. الحب الأسمى الذى لا يرقى إلى مستوى الشعور به عواطف عديدة أو تجارب مثيرة أو محطات كثيرة عبرتها خلال الحياة.

مازال ذلك الإحساس بالراحة والأمان فى عينيك كما هو.. جد عليه فقط لمسة حزن غريبة .. يبعدها لمعان العين عندما نعود إلى حديث ذكريات مضت.

وأعود إلى مكتبى .. أبحث فيه عن ذكريات عديدة .. أحتفظ بها بين ثنايا أوراق أو عبر خطوط لكلمات كانت مسودات لخطابات لم تصلك. وأتساءل ماذا لو كنتِ قرأتِ خطابى الأخير لكِ وماذا لو كان خطابك وصل إلى .. ربما كانت أحداث أخرى تشهدها الحياة... ربما.

المهم أننى التقيتك .. رأيتك .. أبحرت فى عينيك ساعات طوال أعادونى إلى أجمل ذكريات العمر .. إلى أيام كانت النفس فيها صافية والقلب فيها يعيش بأحاسيس الحب الدافئ .. والأهم أننى مازلت أحس معك .. بأنك بر الأمان وأرى فى عينيك ذلك الإحساس الجميل أننى مازلت لك أيضاً بحر الحنان.

ويبقى السؤال

ليل القاهرة القمرى .. والنيل .. وحبيبة بعيدة هناك.. تغسل بدموعها أحزان الدنيا .. وتمسح بحبها آهات آلاف العاشقين.

ليل القاهرة القمرى .. والنيل ..

وأنا .. أحكى له عن قصة حب ولدت مع القمر .. عاشت معه .. استمدت قوتها من غزل ضيائه ..

أحكى له عن وجه حبيبتى القمرى .. عن دفء عيونها.. عن.. وعن .. وعن

.. ويسألنى النيل

وأسأل القمر

ويسألني الليل

ويبقى السؤال .. حبيبتي .. متى تكونين هنا ليجمعنا الليل ويشهد علينا النيل

ونحن من يَصنع الحب .. بشفاه تعشق وعيون تحب وقلوب تدق دائماً

بنبضات العشق.

عفوا.. لماذا خانته

جلست تفكر وتتذكر .. لماذا خانته؟

سنوات حب طويلة .. تحبه فعلاً .. تعشقه بجنون .. حياتها هو .. لكنها تخونه..عبر الهاتف دائماً .. مع أصدقائها أحياناً..

تبحث عن ذاتها! ربما..

تؤكد لنفسها أنها أذكى منه! ربما..

ترد له ما تعتقد أنه خيانة لها! ربما..

أسئلة كثيرة تشغلها وهى تجلس وحيدة فى تلك الليلة.. تتذكر كم مرة أغضبته؟

كم مرة كذبت عليه؟ كم ليلة سهرت مع أصدقائها بعيداً عنه؟

ربما يفعل ما يفعل لأنه متأكد مما تقوم به..

هل عرف أين كانت ليلة تركته وأغلقت هاتفها وانطلقت بسيارتها ولم تذهب للمنزل حتى الصباح؟

هل عرف أين كانت يوم اختفت منه طيلة النهار مدعية الغضب.. مغلقة تليفونها المحمول.. مؤكدة على خادمتها ألا تذكر الحقيقة؟

هل عرف إنها التقت صديقها مرات عديدة وسهرا سوياً وكانت تؤكد أنها مع صديقات لها.. وتغضب عندما يتكرر السؤال؟

هل عرف يوم تأكد وهو في أحضانها أنها تمارس الحب لإرضائه فقط وأن عقلها وجسدها بعيدان عن المكان الذي يضمهما؟

هل أخطأت عندما سألته أن يتركها ويبتعد بعد لقاء ساخن؟..

هل .. وهل ... وهل؟...

عشرات الأسئلة تتدافع على رأسها وهو يغادرها ربما إلى غير رجعة..

فلن يعود الحبيب بعد أن مل قلبه ما تفعل وتأكد عقله مما حدث..

وتسأل نفسها هل كانت مخطئة عندما فعلت أشياء عديدة؟ هل هذه حقيقتها؟

هل هى الطيبة .. المؤمنة التى تحب الله وتكره أن تؤذى جماداً قبل الإنسان؟

أم هى الشريرة التى تكذب وتخون وتشك وتكره..

هل هى الخائنة. أم الذكية. أم أنها أغبى مما تتصور.. هل هى كذلك؟

عقلها يكاد ينفجر .. تفكر هل عرف كل شئ عنها ولماذا تحمل كل ذلك.. هل

أحب غيرها؟ وهل وثق فى سواها؟

لم تعرف الإجابة.. وانفجرت فى بكاء تبحث عن نفسها ولم تجد ولم تعرف

من هى؟!

مكتوب أن أبحث فيك وعنك

وحيداً أنتظرك

البدر يسألنى وموج النيل والليل

وحيداً أنتظرك

حتى فى عيد ميلادك

من ذا يشاركك اللحظة

من ذا يحبك مثلى

هنا .. هنا فى هذا المكان

كم التقينا

كم اختلفنا واتفقنا

كم للهوى غنينا

هنا يا حبيبتى

ولد الهوى

وهنا أيضاً جلست أشكو

للبدر والليل والقلم

هنا مازلت أنتظرك

وكأن خمسين عاماً لم تكفِ

كى أملّ الانتظار

أنتظرك .. كنت فى كل من عرفت

أنتظرك .. كنت فى كل من التقيت

فى عطف أمى

فى ود شقيقتى

فى لهفة أخى وحنان أبى

فى كل لحظة حب مرت بى

كنت أنتظرك

مع كل من عرفت أو هويت

كنت أبحث عنك

خمسون عاماً .. ولم أمل

لم يداعبنى اليأس

فيوماً .. كان الأمل أن تأتى

أن تأتى بالهوى

أن تحيى القلب

أن تنيري الدرب

كنت أنتظرك

وأبحث عنك...

فى كل العيون والشفاه

فى كل همسات الحياة

كنت أبحث عنك

فى صدر أمى

فى لهو ابنى

فى شقاوة طفلتى

كنت أبحث عنك

فى كل مكان

أضنانى البحث

وكأنه مكتوب

أن أظل أبحث عنك

وأن أظل أنتظرك

ولم أيأس ولم أمل

وسأكون كما حلمت

وستكونين كما عشقت

هنا أجلس

وهنا أحبك

وهنا أنتظر

فهل باللقاء ..

يأذن القدر؟

رسالتى إليك

أينما كنت

إنى أحبك

أعشق حبك

إننى هنا

يا حبيبتى

مازلت أنتظر

هـل

هل تستطيع هذه الفتاة أن تقدم كل هذا الحب؟

الإجابة الأكيدة بنعم .. ولكن من أين تملك هذا الحب الرائع وهذا العطاء الجميل .. أحس وأنا معها أننى أمتلك كل الأحاسيس الجميلة فى هذه الحياة..

وأنا معها تحديداً أمس رغم كل ظروف القلق المحيطة بنا .. والتى لا يمكن أن يعيش فيها حب ولقاء رائع وأن يولد من بينها إحساس كبير بلقاء ممتع.

إنها تملك شيئاً خفياً ينقل لى وأنا فى أحضانها أماناً مطلقاً وإحساساً رائعاً بأننى وحدى فى هذه الحياة ومعى حبيبتى وفقط لا شئ سوانا ولا آخرين حولنا.

إنها تملك قلباً حنوناً محباً لا تستطيع أمامه إلا أن تغفر للدنيا كل أخطائها معك مقابل أن تمنحك هذا القلب.

إنها تملك جسداً مثيراً .. لا ينبئ شكله الخارجي بما يحويه بداخله ..

إنك تغوص معها في أحلى لحظات المتعة .. لا أعرف حتى الآن من أين تأتي بها هذه المرأة الرائعة..

إنها تهرب مني لتدخل في أحضاني .. تبتعد عني لأجد الحب داخل أعماقي ..

أتنفسها في كل لحظة .. أحس بها حولي الآن.. تقرأ ، يكتب قلبي وتعد على نبض قلبي .. هل هناك من تشاركها فيه؟.. إنها إنسانة رائعة لكل من يقترب منها.. مؤثرة جداً .. تتمتع بحب لا حدود له للناس ومن الناس.

أيضاً إنها أنثى رائعة ممتعة، تعرف كيف ينسى معها الرجل كل متاعبه النفسية والجسدية [ومازال جسدها غامضًا

بالنسبة لى ، لا أعرف فعلاً رغم ما أدعيه من خبرة فى علاقاتى مع النساء كيف تمتلك هذه الفتاة فى نصف علاقة جسدية ما تمتلكه نساء مثيرات بل ومحترفات هوى] .

إنها تملك أشياء كثيرة .. إنها تملك الحب والعطاء وأيضاً تملك قلبى وحياتى.

نوة حب جديدة

نوة الإسكندرية تعصف بكل وسائل الدفء التى اخترعها البشر.. منتصف مارس .... الأمطار تزمجر صوتها يخترق النوافذ وهديرها يصم الآذان ...

يجلس ... ينتظر هل تفى بالوعد؟؟ ...

هل تمنعها الأمطار الغزيرة؟؟ ...

من يهزم من ؟؟ ...

برد الشتاء أم دفء القلوب؟؟ ...

الرياح الصعبة أم العواطف الحبيبة ؟؟...

ساعات ...

ينتقل بين حجرات المنزل ...

يوقد الشموع ...

يستمع إلى أغنية يحبها وتحبها ...

دقات جرس الباب تعلو عليها دقات قلبه ...

يقترب من الباب ...

مشاعر شتى تملؤه ... هل هى ؟؟ ... هل حقا أنت؟؟

وتنطلق من وراء الباب إلى أحضانه ...

قطرات المطر تدفئ صدره ! ... يمسح عنها رذاذه...

يدفئها بقلبه ... تجلس جواره...

تميل إلى كتفه ...

يا حب العمر هل تظن أن هناك ما يمنع أن أحضر ...؟!

حبيبى ... أنا لـك ... لـك وحـدك ... لـن تهزمنـا أمطـار الشتاء ...

ولا صراعات القدر معنا ... فقط لا تـفكر فى شئ ...

سوى أننى هنا ... جوارك ... بل بين أحضانك

هيا ... أريد دفء الحب.. حنان العشق ...

أريد حبك حب العمر ...

يداه تتسللان إلى شعرها ...

أنفاسها تذيب جليد الشتاء ...

حرارة الانتظار تهزم نوة الأسكندرية وتولد نوة جديدة ...

عواصفها عواطف ...

أمطارها قبلات

... يدفئ وجهه فى صدرها ...

شعرها يغطيه.. حبها يدفئه ...

دقات قلبها تغنيه عن كل شئ حوله ...

لم يعد يسمع صوت المطر ... ولا الأغنية ...

فقط هى الآن معه ...

فى نـوة حـب جديـدة ... يـدعو أن تـدوم وأن تغـرق كـل المحبين...

تعويضة الحظ

العالم يحتفل اليوم بعيد الحب ...

الصغيرة لديها امتحانات ...

تتقافز أمامه فرحة بعد أن رأته يزورها ...

صديقتها تتأمله تنظر إليه من بعيد ...

تقدم له كوب الشاى الدافئ ...

يلمس أصابعها ...

يقدم لها هدية عيد الحب ...

تنادى أمها ... أنظرى ماذا قدم لى ...

اليوم عيد الحب...

هل فَهِمَتْ رسالته ... أم إنها مازالت صغيرة ؟؟...

تخرج من منزلها ... يتابعها بنظراته ... تحس به خلفها...

تنظر ... يراها ... تدخل الى كليتها ... يذهب إلى عمله ...

ينتظر أن يحدثها ... يطمئن عليها ....

ترد عليه ... كنت تميمة حظي اليوم ...

يرد عليها وأنت تميمة حظي طوال العمر

دائمًا معه

تعلو الطائرة ألاف الأقدام عن الأرض

تحوطها السحب فى السماء ...

تمسك بيده ...

لحظة رائعة ...

إحساس أروع عندما يكون الحب فوق السحب

لمسة اليد تختلف ... همسة العين تختلف

لحظة تحتويها الطائرة إلى الأعلى ...

يطير معها القلبان إلى عنان السماء ...

لتبدأ أسطورة جديدة فى قصة الحب...

كل شئ فى حياتها بدأ معه ...

عرفت الحب معه ...

خـانت و أخلصت...

صدقت وكذبت ...

أنار لها طريق العقل ...

وأثار معها بركان الجسد ...

كان الأول فى كل شئ ...

ولأول مرة تعلو فوق السحاب ...

حقيقة لا خيال .. كانت أيضا معه...

فلماذا لا تكون دائما معه ؟؟!

ما أحلى اللجوء إليه

أدارت مفتاح سيارتها وأغلقت الزجاج وانطلقت..

أحست بشئ ما فى صدرها ..

قد يكون الارتياح لقرارها بالبعد عنه ..

السيارة تخطف الطريق ..

صوت أغنية عال يصم أذنيها عن كل شئ.. ولكن!

دقات قلبها بدأت صراعاً مع عقلها..

كيف تنساه؟

مكانه بجوارها دائماً ..

أنفاسه.. تحس أنها تلاحقها ..

لمسات يده حول خصرها وهي تقود السيارة..

دفء كلماته .. صدق عواطفه.. همس مشاعره.

عيونه التي تعشقها..

أشياؤه الصغيرة هنا وهناك..

عادت إلى بيتها..

هذه أشياء أهداها لها عبر سنوات حب طويلة رائعة

بكل ما فيها من عذاب..

هذا صنعه لها ..

وذاك كتبه عنها ..

تطفئ أنوار حجرتها ..

هذه أغنية يحبها..

هذه لعبة حملها إليها

ذات ليلة ممطرة لتدفئ سريرها..

هذه وهذه ... وهذا ..

كل هذه الأشياء تذكرها ..

تحس لمسات يديه.. تتنفسه ..

تتقلب فى أحلامها ..

تبحث عنه ..

تحكى له ..

تندفع نحو دولاب ملابسها ..

ترتديها بسرعة..

هذه يحبها ..

تنطلق إلى سيارتها ..

وتدير مفتاحها..

تفتح نوافذها ..

تهدئ من صوت الكاسيت كما يحب ..

تذوب فى حلمها ..

تنطلق إليه..

تعود إلى أحضانه..

تجده فى انتظارها ..

يحتويها بعينيه..

تحتضنها أنفاسه ..

تذوب فيه ..

تنسى قرارها ..

فالآن ..

ما أحلى الرجوع إليه.

حبيبك والقمر... ينتظران الموعد

البدر كان دليلنا فى ليالى الريف الجميلة .. كان يجمعنا كل ليلة فى حديقة بيت أو حقل أو على شاطئ إحدى الترع.. وظل البدر هو الصديق الذى أحبه وأحكى له وينقل لى أخبار حبيبتى عن بعد أو يشهد على لقائنا فى القرب.. أعوام طويلة والبدر صديقى الذى شاءت الأقدار أن يكون صديق حبيبتى .. كنا ننتظره لنحكى له ويحكى لنا..

الليلة مولد القمر.. موعدنا الشهرى لنلتقى ونراه وليداً جميلاً يبعث الأمل فى فجر مشرق

فى ليلة مولده تتلامس أيدينا لتبدأ قبلة اليدين وعناقهما فى أجمل وأرق لحظات المشاعر.

انظرى حبيبتى ..هاهو صديقنا الوليد..يجبو فى أولى لياليه لينير بعد أيام للعشاق أجمل الليالى وأمتع اللحظات..

هاهو صديقنا الوليد يتأملنا عن بعد آلاف آلاف الأميال، يأتى من بين سحابات الشتاء أو فى صفاء ليالى الصيف ينقلنا من هموم الحياة إلى آمالها وأحلامها..

انظرى ياحبيبتى هاهو صديقنا الوليد يغازلنا بابتسامة صافية لينقلنا إلى آفاق رحبة من العشق والحب.. يأتينا أول مشهد حاملاً أحلامه يملأ قلبينا عشقاً وهياماً .. نجدد به حلمنا ونحيى به أملنا..

انظرى ياحبيبتى هاهو يبحث عنا وأنا أبحث عنك لأبلغك أنه قد جاء

وأنصت لهاتف ينقلني إليك فرغم بعد المسافات لا تنسى حبيبتى ولا أنسى أيضاً أن نتحادث لحظة مجئ الوليد الصديق عشرات الشهور ونحن نحيا هذه اللحظة معاً.

وأخاف من السؤال الدائم هل يأتى الشهر القادم وحبيبتى ليست بجانبى تعانق يدىَّ ويتهامس القلبان يرحبان بالصديق الوليد ونعانقه بعيوننا وندعو له بقلوبنا ونحلم به وهو بدر يكتمل ونهرب منه وهو كهل في نهاية عمره الشهرى.

أخاف من السؤال .. هل يأتى الشهر القادم ويولد معنا الصديق من جديد؟

أخاف ياحبيبتى .. أموت من الرعب عندما أحس لحظة أن هلال الحب الجميل ربما يأتى يوماً وتكون حبيبتى بعيدة عنى... حبيبتى .. الهلال الوليد يبحث عنك وأبحث معه..

يناديك وأناجيك..

هيا يا حبيبتى .. لا تنسى موعد اللقاء .. لا تعانق يداك يـدا أخرى .. ولا تسكنين إلا بعينى الحبيب ولا يسكن عينيـك سوى الهلال.

حبيبتى .. ننتظرك .. الهلال الوليد والحبيب الوحيد

هنا تحدثنا كثيرا

هنا تحدثنا كثيراً .. وتعاتبنا كثيراً وعدنا دائما حبيبين .. هنا فى نفس المكان .. كم تجاور قلبانا وهمست عيوننا وحكت يدانا قصة حب .

هنا أجلس اليوم بجانبى هديتك وبيدى قلمى .. أنظر إلى الساعة وهى تمر دقيقة .. دقيقة .. تكاد تشاركنى لحظات الانتظار الحزين .. والتساؤل المتكرر .. أين هى الآن؟

هل أصبح من القدر المكتوب أن أظل أنتظر ومعى هدية لك .. هذه اللحظات تعيد على ذكريات يوم عيد ميلادك.. يومها انتظرتك أيضاً .. وكتبت لك وكنت هناك تحتفلين بعيد ميلادك بعيداً عنى .. وبقدر فرحتك يومها مع من

كنت تحتفلين معهم .. بقدر ما كان قلقى وخوفى عليك وحزنى منك .. واليوم أخشى أيضاً أن يطول الانتظار ولا أراك ثم أفاجأ بهاتف يعلن اعتذارك ..

حبيبتى ..!

المكان هنا تغير شكله .. وأيضا العاملون به .. فقط أحدهم تذكرنى وسألنى هل يأتى بمشروب أو أنتظرك حتى تأتى.. ورغم أن المكان قد تغير إلا أن رائحة وملمس حبك مازالا هنا .. يملآن المكان حولى رغم افتقادى لكِ وقلقى عليك .. ولكن إلى متى سيظل مكتوبًا أن أنتظر الفرحة والحب .. ولماذا تصرين دائماً على البعد فى أرق اللحظات التى أحتاجك فيها .. هل موعد اليوم أيضاً من قبيل المجاملة ولن تأتى ؟

لا أعرف فيك ذلك ولا أستحق منك ذلك أيضاً.

عزيزتى الساعة الآن الثامنة والربع.. حولى رواد قليلون فى المكان وأنا فقط أجلس وحدى أكتب لك وأنتظرك .. لا أعرف لماذا تفعلين هذا معى ..

هل كل حبك وأحاسيسك ومشاعرك وكل ما منحته لى على مدى عام قد تبخر فى أسبوع .. لا أظن. فكلماتك بالأمس كانت تنقل لى أن حبى مازال فى قلبك .. هل هى محاولة جديدة منك للتأكد من قدرتك على تحدى مشاعرك وعواطفك .. وإذا كان ذلك فهل علاقتنا تستحق هذا؟

لقد منحتك كل الحب ومنحتنى حباً وعاطفةً وأنوثةً.. فهل كل ذكريات الحب وأحداث عام كامل تستحق أن نتركها هكذا .. تعاني الوحدة والمرارة والشوق والخوف والقلق.

امرأة عنيدة

رسالة إلى زوجة حبيبى

سيدتى الغالية جداً ..

هل لى أن أحسدك ؟ أم أتمنى أن أشاركك فى حب هذا الرجل ؟

لا أدرى ماذا أقول لك عندما تسأليني لماذا فعلت هذا بالرغم من يقينى بأنه لك وحدك؟

ولكن اعذرينى فأنا حقاً أحببته وتمنيت أن أكون بجواره دائماً ليس فقط فى العمل ولكن فى الحياة ، هل تتخيلين أننى أتمنى أن يسمح لى الزمان أن أستطيع فى يوم أن أثنى له بنطلونه فهذا بالنسبة لى يعتبر أمنية .. هذا شئ بسيط ولكن حلم بعيد المنال عنى فلا تحزنى أو تغضبى منى فأنا أعلم

أنك مشغولة بالأولاد والمنزل والعمل وأيضاً به هو ولكن إذا كان انشغالك بكل هذه الأشياء أهم من الاهتمام به ولو فى أدق الأشياء الصغيرة يجعله دائماً فى احتياج إليك دون غيرك .. فلا تجعلى متطلبات الحياة تكون فى مرتبة قبل الاهتمام به أولاً : فهو دائماً يحب أن يكون طفلاً مدللاً بقدر ماهو إنسان مسئول ولكن معك أنت يحب أن يكون مثل مايريد هو فقط وليس مثل مايريد الناس.

لا تعلمى سيدتى مدى سعادتى وأنا معه أول أمس وأنا أشعر بسعادته الصغيرة لمجرد أننى كنت معه .. هذا سيدتى لا يكلفك كثيراً ولا يأخذ من وقتك الكثير ولكن يجعله يشعر بالسعادة والاهتمام إلى أقصى درجة ممكنة .

وليس بالضرورة كل يوم فعلى الأقل يومين فى الأسبوع يشعر أنه مدلل حتى يشتاق دائماً إليك وإلى الدلال منك وعليك.

أكرر مرة أخرى سيدتى ألا تغضبى منى فأنا أحبه ، وأحبه أكثر وهو بينكم وهو الأب والزوج الذى يؤدى واجباته دائماً على أكمل وجه ولا يطالب إلا بالقليل ويقدر دائماً تعبك وانشغالك

فلا تبخلى عنه باهتمامك ولو دقائق...

معذرة سيدتى لتدخلى فى شئون حياتك ولكن لا تنسى أنك زوجة حبيبى.

امرأة عنيدة

بين شطين وميه

مختلف كثيراً .. كان تعليقها عليه فى لقاء أخير .. نعم مختلف.. المكان مختلف..

القمر أيضاً مختلف..السلام مختلف..كل شئ كان مختلفاً.. أوحشتنى عيناك.. كاد يقول لها ولكن لأن اللقاء كان مختلفاً لم يستطع.. قالتها عيناه.. هل عرفت؟

هل قرأت عيناها عينيه؟

نعم افتقدتك كثيراً .. لم نلتق منذ شهور. لم تعانق عيناى كلماتك.. ولم أسبح منذ فترة طويلة فى سطور قصائدك.

أين كنت كل هذه الليالى والأيام.. تغيرنا فى أشياء ولكن هناك شيئًا ما أحسه لم يتغير..

كعادتها تسبق .. قبل أن يلتقط تليفونه ليطمئن عليها جاءته رسالتها..

وقبل أن يكتب رسالة إليها جاءه تليفونها..

وتعود إليه الذكريات.. كلماتها الدافئة هل مازالت تحمل بحوراً من الحب والعشق والجمال..

سطور قصائدها العاشقة هل ما زالت تخطها بقلبها..

أشياء كثيرة تملأ فكره.. يكاد يلحق بها ليتحدث معها.. يسأل الورق والقلم عنها..

أين صديقتك التى أحببناها وعشقناها.. أين كانت وإلى أين نسير؟

يتساءل القلم والورق هل مازالت تملأ الحياة دفئا عندما تتعانق اليدان على طريق طويل وفى ليلة قمرية.. هل مازالت تعشق فيروز وفايزة ونجاة؟

من يشاركها رحلة الليل الجميل شتاءً كانت أم صيفاً.
أسئلة كثيرة فى انتظار إجابات أكثر..

لا أملك منها سوى كلمات رسالتها إلى .. وكأنى أستمع إليها تردد ..

«يا قلب العاشق سل عينيك.. كيف يجئ الحلم ضياءً..كيف شروق البسمة من شفتيك..

أترانى أيقنت الآن..أن بريق الدفء. يملأ كل شراييني أنغاماً ووروداً حين ألاقى نفسى رسماً فى عينيك».

أغلق الرسالة وبداخلى أمنية بلقاء قادم يجمعنا يكون أيضاً مختلفًا.. ولعلها الصدفة التى دائماً ما جمعتنا تحقق لنا لقاءً أكثر اختلافاً وأكثر دفئاً وجمالاً.

امرأة عنيدة

ماجش سينى

لم يجمعهما موعد .. لكنه لقاء رتبته الأقدار .. هل هى بالفعل .. تقود سيارتها أمامه..

تقف.. يقف بسيارته جوارها.. تنظر إليه.. يسألها.. أين كنت؟.. تتعجب!!

كان يعلم أين كانت هذه الليلة ولكنه كان يسأل أين هى فى أيام ماضية..لم يرها منذ فترة.

نزلت من سيارتها .. وقفت أمامه .. عيناها تحمل مئات الأسئلة ..

وعيناه تبحثان أيضاً

عن مئات الإجابات..

نظرت إليه .. احتضنته بعينيها..

قالت: أتمنى أن أرمى بنفسى فى أحضانك.. ابتسم .. تمنى ذلك لولا ..

إنها مازالا فى الطريق.

لم يتعاتبا .. قالت إنها مصرة على رأيها .. ابتسم لها وعنفها على فستانها العارى.. ضحكت بدلال .. تأكدت أنه مازال يحبها.

تابعها حتى دخلت منزلها وعاد إلى سيارته ليستمع إلى أنغام مطربته المفضلة والتى يرى أنها أفضل من غنت الأغنية المصورة.. فكلمات أغانى أنغام تمثل له فيديو كليب راقٍ مسموع يعبر فى أغلب ما تقول عن كل ما يحس به..

سأل صديقتها عن أحوالها.. لحظتها كانت أغنية «ماجبش سيرتى»

تنساب من راديو السيارة..

سأل صديقتها .. هل كانت تسأل عنه .. هل تفتقده؟ هل كانت عيناها تحكى شيئاً لم يستطع فهمه؟

هل أحبت ؟ هل نسيت؟ هل تعانى مثلما يعانى؟

هل تعرف لماذا اتخذ قرار البعد؟ هل كان رداً على بعدها؟ هل القرار

صحيح لهما؟

يقطع الطريق وأنغام .. تردد «كل اللى بينا فراق ممكن ف يوم.. يومين .. ممكن ف نظرة عين.. نرجع سوا حبيبين ماحصلش بينهم حاجة!!

هل هذه أمنية؟ هل هذا قراره؟ هل هذا حلمه؟

لم يعتادا البعد.. كيف تعيش حياتها بدونه؟ ماذا تفعل بيومها الطويل وليلها الأطول.. ماذا تقول لأصدقائها عنه؟ ومع من تسهر وتحكى ولمن تشكو؟ .. وتتواصل الأغنية..

«وان كان ماحبش بعدى.. صارحونى وقولولى.. وان كان حصل انسوا وبلاش اوعوا تقولولى.. لسه فيه حاجات كتير مابقتش ماضى.. شوقى حاسس ان حضنه لسه فاضى»..

يستعيد الأغنية مرات ومرات.. وكأنها كتبت له فى هذه الليلة.. وكأن أنغام تحكى مابه وعنه..ويتساءل ويتساءل ويجيب فى داخل قلبه.. ربما نعود.. ربما.

ومن صوت أنغام إلى الهلال الوليد الذى عشقاه معاً وكانا يحتفلان كل شهر بمولده..

بقبلة ولمسة يد.. كان يكبر مع أحلامهما ويختفى مع أمانيهما باللقاء مرة أخرى..

كان هلال الشهر يعلن كل مرة عن فصل جديد فى قصة حبهما وهاهو الليلة يعلن عن فصل جديد فى قصة فراقهما وربما يكون فصلاً جديداً فى قصة عودتهما..

ربما.. وربما.. ولكن الشئ المؤكد.. أنها مازالت تحبه وهو أيضاً...

دقة قلب

«رسالة لن تكون الأخيرة»

أكتب لك دائماً .. معى كنت أو بعيدة عنى

أكتب عنك دائماً .. ولك رسالة لن تكون الأخيرة حبيبتى..

سؤال يقتلنى ، يحيرنى..

من يكتب نهاية قصة الحب؟

أنا .. بكل عشقى لك؟

أنت.. بكل حبك لى؟

نحن بحبنا المجنون الرائع؟!

لو كنا..

لن نكتب نهاية .. ستكون لحظة جديدة

بداية..

أنا؟ .. وأنا أعيش بها!

أنت؟.. وأنت تعيشين لها!

نحن .. وهى حياتنا؛

لو كنا..

تكون حياتنا.. رصيد حبنا.

أسئلة لا تعرف إجابة؟

قصة حب لاتعرف نهاية.

أحلام مابين الوهم والحقيقة

آمال تموت وهى تتحقق.

آلام تولد ولا تنتهى.

سعادة الحياة فى دقة قلب

إشراقة العمر فى نبضة روح.

حياة لا تعرف اليأس لحظة..

حب لن يموت.. قصتنا معا..

حبيبتى.. إنها لن تكون رسالتى الأخيرة.

المرأة البحر

المرأة البحر .. هى حبيبتى

المرأة البحر معى الآن...

تـأتى مـشاعرها كـأمواج البحـر عاليـة وعاتيـة.. هادئـة مستكينة..

أقترب منها.. تبتعد عنى.. تقترب منى أهرب منها..

أخشى البحر فى عينيها.. هاهى مثله تمتلئ بالأسرار..

هاهى مثله لا تعرف تأكيداً ماذا ستقول لك بعد لحظة..؟

تستدرجك بسكونها..تختطفك بثورتها..

أحاسيسها رائعة لكنها متغيرة.. سريعة الاختلاف..

وكان لقاء المرأة البحر..

اقتربت منى.. هربت من كل شئ إلى أحضانها..

ارتميت فيها .. ألم تقل لى صديقتى «ارم همومك فى البحر»

وهأنذا أرمى همومى فى البحر .. ليس بين أمواجه ولكن بين أحضان حبيبتى..

تقترب منى .. نعومة الموج فى جسدها.. الرذاذ المنعش من نظرات عينيها.. الهمس الدافئ يهتف بى إليها..

هاهى .. لا أستطيع وصفها..

تهرب لترتمى فى أحضانك.. تبعد لتقترب مرة أخرى..

تسأل عينيها عن مشاعرها.. تجيب يداها فى عناق طويل تمسك بيدها فى رفق.. تعانقه شفتاها بقوة وروعة وعنف..

المرأة البحر.. هى حبيبتى..

كلما تبتعد عنى ..أسرع خلفها.. وكلما تأتى نحوى. أخاف منها..

وأشعر بها موجة عاتية جاءت إلى حياتى.. فاختلف كل شئ فيها..

إحساسى بالمرأة.. بوصلة قلبى لم تعد إلى إتجاهاتها الأصلية..

قلمى لم يستطع أن يكتب عن سواها..مشاعر الرجل داخلى تجمدت دونها..

وكان لقاء المرأة البحر..

عيناها تحكى مولد قصة حب.. شفتاها تؤكد أنها لن تكون لرجل مهما كان.. وضمنا اللقاء..قبلاتها ليست كموج البحر بل هى بالفعل موجة بحر

عالية .. عاتية .. دافئة.

بانيل العشاق

يا نهر الحب الرائع.. كم من العشاق جلسوا إليك يبثونك شكواهم .كم من العشاق عشقوا الجلوس أمامك.. يرسمون أحلامهم ويمسحون آلامهم وينسون دموعهم مع موجك.

يا أروع شاهد.. ماذا يحدث لو تكلمت.. عن من ستحكى؟ وعن ماذا؟

من آلاف الأميال وعشرات الآلاف من القصص والحكايات تنتقل حولك..

وتتناثر عند أمواجك.. معك بحثت إيزيس عن أوزوريس.. ومن مياهك شربت كليوباترا وأنطونيو..

وإليك جاءت كل عاشقات العالم وعشاقه يحلمون بليلة فى دفئك..

وفى أعماقك..أعماق أمواجك مئات آلاف من الأسرار.. هنا كل الأحبة ألقوا بأسرارهم .. وأنا منهم .. كم عشقت أيها النيل الجميل.. كم جلست إليك فى ليال قاسية وأمسيات سعيدة.. وكم من الأسرار ألقيت بها إليك وائتمنتك عليها فلم تبح بها لأحد.

أتذكر يوما جلست إليك أشكو أن لا حبيب لى .. أن القلب يكاد يجف.. أتذكر يومها قلت لى «سيأتى حبيب ليمسح من قلبك كل القصص والحكايات.. سيكون سمير قلبك.. وصديق عقلك.. ورفيق دربك» يومها ابتسمت لك وقلت ما أجمل الحلم معك.

أتذكر يوماً عدت لك لأقول أنك كنت صادقاً فى ظنك متاكداً من حلمك.. فلقد جاء إلى الحب فى صورة طفلة

شقية وقلب حنون وعقل رزين ولكن يحيط كل ذلك الغموض..

وسألتك يومها أسئلة كثيرة .. وحكيت لك عنها منذ شهور تسعه وفى ليلة من ليالى رمضان الرائعة.. جلست أحكى عنها ...أقص لك وأنت تسمعنى .. أحكى لك عن ليل القاهرة القمرى.. والنيل .. وحبيبة بعيدة هناك.. تغسل بدموعها أحزان الدنيا .. وتمسح بحبها آهات آلاف العاشقين لليل القاهرة القمرى.

والنيل ..وأنا .. أحكى له عن قصة حب ولدت مع القمر.. عاشت معه..

استمدت قوتها من غزل ضيائه.

أحكى له عن وجه حبيبتى القمرى.. عن دفء عيونها.. عن ..وعن..وعن

ويسألنى النيل

وأسأل القمر

ويسألني الليل

ويبقى السؤال

ويبقى السؤال .. حبيبتي . متى نكون هنا يجمعنا الليل ويشهد علينا النيل.. ونحن نوقع على عقد الحب .. بشفاه تعشق وعيون تحب وقلوب تدق دائماً بنبضات العشق.

لم أفهمك

بعد طول عصيانى طاوعنى قلمى أن أكتب لك؛ فقد حاولت معه كثيراً من قبل أن يكتب لك أو عنك..دائماً ما ترك الإحساس المباشر أن يكون هو وسيلة الاتصال.. ولكن عندما يعجز هذا الإحساس أن يصل إليك فلابد من الكتابة.. وخاصة أننى لم أعد أراك وعلى مدى أيام ماضية كنت أحس ببعدك عنى وأن هناك شيئًا ماحدث أو سيحدث.

إحساس صامت أراه فى عينيك.. سعادة وحزن وشئ لا تريدين أن تفصحى عنه .. ولا أعرف ما هى الرسالة التى تودين أن تصل إلىّ خاصة فى لقاء الأمس.

رغم أنى أحب التحدى دائماً.. لكننى أعترف أنى أصبحت أكرهه.. لا أريد له أن يستفز داخلى مشاعر استطعت إخمادها.. لا أريد أن يكون حبك سبباً لكرهى لأناس آخرين لم ولن يصنعوا مشكلة لى فى يوم من الأيام.. لا أعرف تحديداً ما هو المطلوب أن أكتبه الآن ولكن سأعود بك إلى لقائنا الأول والذى وضعنا فيه دستور علاقتنا أن نكون معاً وليس معنا شئ آخر.. وفيت بذلك وحاولت أن أتفهم وجهة نظرك ولكن على مدى الأيام أحسست بشئ من المرارة القاتلة أحياناً.

عندما قابلتك قررت أن أنسى بك ومعك كل الأيام والأعوام السابقة.. قررت أن أكون معك وفقط.. ورغم ماتعرضت له من ضغوط فى سبيل أن أحقق ذلك..

وحاولت أن أحقق لك ماتريدينه .. وأعترف أننى تقريبا أخفقت ولكن عذرى أننى حاولت كثيراً وتنازلت عن أشياء كثيرة ولكن يبدو أن حبى لم يكن لك كافياً.

أكتب لك وأنا أجلس وحيداً أنتظر مكالمة هاتفية منك كما اتفقنا.. كنت أنتظر أن نلتقى.. كنت أحلم بلقاء يقضى على كل هواجسى.. كنت أحلم ولكن كعادة الأحلام لا يتحقق منها إلا الجانب السئ.

قبل أن أكتب امتدت يدى لأضع شريطًا فى الكاسيت حتى يكون عازلاً بينى وبين كل ماحولى.. هل تعرفين الأغنية بالشريط؟ .. لقد كانت تردد سؤالاً بداخلى .. ومطلبًا طالما يراودنى.. كانت أغنية..اختارى..

لكاظم الساهر ! فهل تختارين؟

قلت لك كثيراً أن حبى لك هو حبى الأخير وخاصةً أننى لا أريد أن أعود كما كنت .. قلت لك كثيراً أن الجنس سهل أن يحصل عليه أي رجل وأي امرأة ولكنه سيكون ساعتها رغبة رخيصة.. ارتضيت بساعات قليلة عبر شهور طويلة من العلاقة ولكن .. حتى ذلك قررت الحرمان منه ولماذا؟

لا أعرف!

هل فقدت الإحساس بالرجل؟.. هل اعتبرت ذلك مطلبًا ليس من حق الحبيب؟ وهل أن....؟

عشرات الأسئلة تدق رأسي..

تكاد تدفعني إلى أن أصرخ .. أن ألعن الحب الذي يجبر الرجل أيضاً على أن يحني رأسه أو يتنازل عن أشياء كثيرة؟

أن ألعن الحب عندما يتحول إلى دافع للحزن والشك!

أعلم أن مشاعري تجاهك هذه اللحظة قاسية جداً..

لكنك لابد وأن تعلمي أنني أحببتك وأحببتك جداً.. وحاولت أن أعوضك عن كل حنان العالم لكن داخلك شئ ما لا أفهمه ولا أستطيع فهمه!

أنت لى

كلما أقترب منك .. أحبك.. كلما أبتعد عنك.. أحبك!

حبك أصبح هو الحياة كاملة.

أتنفسك.. أشعر بسريان دمائك فى عروقى.. أحس بك تتسلقين بداخلى فى كل جزء من جسدى.. وتحتلين كل عقلى..

أصبحت أفكر بك ..أحس أننا توحدنا.. صرنا كائناً واحداً..يسير أحياناً.. فى شكلين مختلفين.

أحياناً أعشق أن تكوني بعيدة عنى لساعات .. لكى أعيش مع روحك وهى تحرسنى ، وتحلق من حولى.. ولكن ما

ألبث أحتاج لمساتك الدافئة ، فأحس بيدك تتسلل إليّ، أحسها وأكاد ألمسها..

بعيدًا عنك .. معك.. وقريبًا منك .. معك

هذه أنت لى .. فما انا لك!

يوم فى البعد عنك

يوم كامل لا أدرى كيف مر وبكل أحداثه التى لا أدرى لها سبباً واضحاً .. مرت ليلتان ويوم..

كان كل همى أن أعرف ماذا حدث؟ ولماذا حدث؟ لماذا هذا الإصرار على الهروب.. ولكن الهروب ممكن؟ وإلى أين؟

كان السؤال الآخر الذى يحطم رأسى ولا أجد له إجابة هو لماذا فعلت ذلك؟

وهل أستحق مافعلته؟

تتدافع الأسئلة إلى عقلى ..أى فعل ارتكبته؟ هل ماحدث عندما عدت إليها وماصوره لك خيالك ربما.. ولماذا

ربما؟.. إنها تقريبا الحقيقة ..فبأي تفسير يقبل حبيب أن يرى حبيبته في مكان مغلق وعندما يدخل يجد كل ماكان يحبه ويفعله.. لا أحد سواهما في المكان.. الستائر تغطي الشبابيك..لا صوت.. الكاسيت يصدح بأغاني الهوى والحب.

حتى مكانها يمتلئ دفئاً منها.. الوسادة التي طالما ملأها بهوى منها وأحبها لأنها تحتوى أنفاسها والتي طالما صمم على أن يأخذها وهي مملؤة بأنفاسها حتى تظل معه.. اليوم ينام عليها إنسان آخر وهي مليئة بأنفاسها أيضاً.. أي خيال إذن في ذلك؟.. ماحدث هو جرح كبير سيظل ينزف طوال عمر هذا القلب.

ماحدث هو خيانة لحب.. ولكن هل تظن أنها أحبتك فعلاً ولو كانت تحبك فعلاً..لماذا تصر على هذه العلاقة .. لماذا كل هذه الجراح والتحدى لمشاعرك وأحاسيسك ومع من؟

هل وصلت لأن تضع نفسك فى مقارنة معه؟ أعتقد لا.. لا السن ولا العقل ولا أيضاً المشاعر.. ولكن ربما يكون ذلك انتقاماً من السماء.. مافعلت فى سابق عمرك يتكاتف كله اليوم ليعيد إليك كل الطعنات بطعنة واحدة وممن؟

من التى أحببتها فعلاً.. من التى تركت من أجلها كل الأصدقاء والزملاء

وكرست حياتك لها.. ؟

من فتاة ليست أجمل من عرفت ولا أمتع من عرفت ولكن هذا الداء القاتل والذى لا علاج له . داء الهوى!

أسئلة كثيرة تعود إلى رأسى مرة أخرى . أتابع أخبارها.. إنها كانت هناك .. إنها تغلق كل الأبواب.. ولكن لماذا؟ هل تهرب من حبك؟

ولماذا؟ هل أحست بخطأ وتحاول نسيانه؟ هل عندما رأيتها بالأمس وهي تعرف مايمكن أن يسببه لك ذلك .. لا تستطيع تبرير ماحدث وهربت.. ربما وربما وربما وربما!

صديق يؤكد لي أنها كانت هناك.. وآخر ينفي وثالثة تبحث ورابعة تؤكد علاقتها بآخر وأخرى تدافع عنها .. كثيرون يحبون فيها صورة الإنسانة الرائعة القوية وآخرون يغارون منها .. وهناك من يتقرب لها وهي تحيا حياة يحبونها..

صراع هائل ولكن أين أنا من ذلك .. وأين هي؟

صوت الكروان الصديق يأتي من بعيد وفي الفجر يتسلل من أذني إلى قلبي ودعوة واحدة أتوجه بها ورجاء أتمتم به إن كانت تحبني فعلاً ولم تخطئ أن تعود إلى حبيبة وشريكة عمري وإن لم يكن ذلك فأحفظها اللهم وأبعدها عن طريق الشر ففي داخلها إنسانة طيبة ولكن الحياة عاندتها كثيراً .. اتعبتها كثيراً وأرهقت قلبها الصغير وملأته آلاماً.

ومازال السؤال الحائر .. لماذا فعلت ذلك وهل أستحق أنا ذلك.. ومنها تحديداً؟

لا أعرف أن هذه الحبيبة مرت بظروف قاسية خانها الحب من قبل وغادرها بعد أن قدمت كل شئ فهل تنتقم؟ وهل تستطيع من جرحت بمثل هذا الجرح أن تجرح إنساناً آخر تعلم هى مدى حبه لها؟ ربما لا!

يتسلل ضوء الصباح ..أشعر بيوم جديد .. وأشعر بدموعها تبلل كتفى ويديها تتسلل إلى شعرى وبقلبها يدق فى أحضانى .. أشعر بأنفاس حولها ولكن مع الصباح الجديد أحس بعودتها .. رغم كل هذه الآلام مازالت تزرع داخلى الأمل!

امرأة عنيدة

كونى

كونى امرأة

تعرف كيف يكون الحب

كونى امرأة

يملؤك الإحساس

بأنك أنثى

يرغبها كل رجال الأرض

كونى امرأة

حطمى كل القيود

أطلقى عنادك

فى وجه كل الطامعين

اخضعيهم .. علميهم..

كيف تكون المرأة

سيدة الأرض

كونى امرأة

لا تخضع لدفتر شيكات

أو رجل بحراسات..

ادخليهم عالمك

حرِّمى عليهم ما يريدون منك..

ودعيهم

وعيونهم مليئة بجوع

إلى ثمارك الندية

وشفاههم عطشى

إلى قبلة الحياة

من شفتيك..

عذبيهم بنار الشوق

ودعى يديك..

تنقذهم متى تشائين

حركيهم كدمى..

أينما تحبين وتعشقين

كونى امرأة

تملك العرش

وهم دائماً

أسفل العرش..

فهرس

1- امرأة عنيدة!	3
2- غير مرغوب فيك	11
3- كما عشقت البحر.. عشقتك	15
4- بعمق البحر.. عيناك	19
5- يا صغيرتي!	21
6- ساعات السفر!	23
7- أكرهه لأنه بجانبك	25
8- ذكريات سكندرية	27
9- حلم يتحقق	31
10- لن يرحل الحب	33
11- نساء العالم في أحضاني	37
12- وشوشة قلبي	39
13- ربما.. مازلت أحلم	43
14- ويبقى السؤال	47
15- عفواً.. لماذا خانته	49
16- مكتوب أن أبحث فيك وعنك	53
17- هـ . . . ل	59
18- نوة حب جديدة	63

19- تميمة الحظ	67
20- دائمًا معه	69
21- ما أحلى الرجوع إليه	71
22- حبيبك والقمر.. ينتظران الموعد	77
23- هنا تحدثنا كثيرًا	81
24- رسالة إلى زوجة حبيبي	85
25- بين شطين ومية	89
26- ماجبش سيرتي	93
27- دقة قلب	99
28- المرأة البحر	103
29- يانيل العشاق	107
30- لم أفهمك	111
31- أنت لي	115
32- يوم في البعد عنك	117
33- كوني	123